ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد: 01 / السنة: 2022 / ص ص: 147- 168

تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك وشخصية المراهق

من وجهة نظر عينة من المراهقين بمدينة خنشلة

The effect of using social networking sites on the behavior and personality of a teenager

From the point of view of a sample of adolescents in the city of Khenchela

تاريخ الإرسال: 2022 /01/06 تاريخ القبول: 18 /03/ 2022 تاريخ النشر: 2022 /03/28

هالة لبرارة [1] مصطفى عوفي [2]

1 جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر ، *Email : hala.socio@gmail.com*

2 جامعة باتنة1، الحاج لخضر، الجزائر ، *Email : rahma0104@gmail.com*

الملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة العلمية إلى معرفة الآثار التي يخلفها استخدام ومواقع التواصل الاجتماعي على شخصية وسلوك المراهق حيث قمنا بتوزيع 120 استمارة بطريقة عشوائية على مراهقين ذكور وإناث بالطورين المتوسط والثانوي. وأشارت إجابات المبحوثين في هذه الدراسة إلى إن إستخدام مواقع التواصل الاجتماع يؤدي بالمراهقين إلى العزلة عن العائلة والمجتمع ما يؤثر سلبا على صحتهم النفسية والجسمية، كما أن تعرضهم للابتزاز على شبكة الإنترنت يؤثر على تصرفاتهم وسلوكهم مع الآخرين .

الكلمات المفتاحية: المراهق؛المراهقة؛ الإنترنت؛ مواقع التواصل الاجتماعي

المؤلف المرسل: هالة لبرارة، *Email : hala.socio@gmail.com*

Abstract:

Through this scientific paper, we aim to know the effects of the use of the Internet and social networking sites on the personality and behavior of the teenager, as we have distributed 120 questionnaires randomly on male and female adolescents in the intermediate and secondary stages. The responses of the respondents in this study the use of social networking sites leads adolescents to isolate from the family and society, which negatively affects their psychological and physical health, and their exposure to blackmail on the Internet affects their behavior and behavior with others.

Keywords: teenager, adolescence; internet, social networking sites

مقدمة:

الأنترنت أداة العصر للتواصل مع جميع الأفراد من مختلف الجنسيات عبر العالم والوصول إلى المعلومات بأسرع طريقة ممكنة لتجعل من العالم قرية صغيرة وتفتح عصرا جديدا للاتصال والتفاعل بين المجتمعات، حيث جذبت إليها العديد من الفئات نظرا لتعدد استخداماتها كالتعليم، التعارف، الترفيه التسويق الإلكتروني والتجارة...الخ، هذا ما جعلها شبكة إعلامية واجتماعية خدماتية تعمل على تلبية رغبات مستخدميها ومتطلباتهم اليومية. فالأنترنت كظاهرة اجتماعية تعددت انعكاساتها على الأفراد ومن مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقد أتاح التوسع الهائل في استخدامها إلى الانفتاح على الثقافات واكتساب مفاهيم جديدة ومن ثم أدت إلى تغيير المفاهيم التقليدية وأنماط حياة الأفراد وبروز شكل آخر لمجتمع المعلومات. ويعد موضوع استخدام الأنترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا وتأثيرها على المراهقين من أهم المواضيع الجديرة بالاهتمام والدراسة من طرف الباحثين والمختصين بعلم النفس

والاجتماع والتربية، لأن الأنترنت تعد من أهم التقنيات الحديثة التي تؤثر بشكل كبير على جميع مؤسسات المجتمع ومختلف فئاته العمرية وتعمل على تغيير بنائه ووظائفه.

ولكن المسألة التي تطرح نفسها هي في كيفية استخدام هذه الشبكة العالمية وكيف نستفيد من خدماتها حتى نبتعد ونتخطى كل ما هو سلبي ومضر بها كالإدمان والجريمة الإلكترونية والانحراف ...الخ، خاصة إذا كان المستخدم ينتمي إلى شريحة حساسة وهامة في المجتمع كفئة المراهقين حيث أصبح المراهق في عصر العولمة والتطور الهائل في شبكات المعلومات والاتصال منفتحا على العالم متجاوزا كل الحواجز التقليدية، فهو يستخدم الإنترنت في كل مكان وزمان، والمراهقة تعد مرحلة حساسة من مراحل تطور الفرد حيث تتميز بتغيرات هرمونية تؤثر في الناحية النفسية والجسدية والفكرية يكون أثرها واضح في حياة المراهق، فهو في هذه المرحلة ينجذب وراء كل ما هو جديد وغريب، ويجد سبيلا نحو الإنترنت كأسهل وأنجع الوسائل الإعلامية التي توفر له عالمه الممنوع والمرغوب, واستطاع المراهق بفضل الإنترنت مسايرة التغيرات الحاصلة، وأصبح يستخدمها في حياته اليومية ولأغراض مختلفة كالتسلية ومتابعة الفيديوهات، وتكوين علاقات افتراضية، والبحث العلمي والتعلم...الخ.

وبسبب الأهمية التي تحض بها الإنترنت لدى الملايين من مستخدميها في العالم جعلت المراهقين خاصة في معايشة مباشرة معها، حيث أثرت على شخصياتهم وأفكارهم وسلوكاتهم خاصة كثرة تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وتأسيسا على ما تقدم تأتي الدراسة الراهنة لتحاول الوقوف بشيء من التحليل لهذا الموضوع ومن خلال هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي:

ماهي الآثار المترتبة عن استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم وشخصيتهم من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

فرضية الدراسة:

يؤدي الإكثار من استخدام الإنترنت وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير نمط حياة المراهق والتأثير على شخصيته وسلوكاته إما إيجابا أو سلبا.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تقصي أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين، والذي تضمن التعرف على:

1- أنماط استخدام الإنترنت من قبل المراهقين.

2- الظروف التي يلجأ فيها المراهقون إلى الاطلاع على مواقع التواصل الاجتماعي.

3- الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين..

4- التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين.

5- التأثيرات السلبية مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقين.

6- دور الأسرة في توجيه المراهقين أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

2- الإطار النظري للدراسة

2-1- مفاهيم الدراسة:

أ. المراهقة

لغة : راهق الغلام فهو مراهق : إذ قارب الاحتلام. ويقال طلبت فلاناً حتى رهقته رهقًا؛ أي : حتى دنوت منه، فربما أخذه وربما لم يأخذه .ورهق فلان أي :دنا وأزف وأفد (الأعظمي، 2007، صفحة 58)

المراهقة «Adolescence» ، كلمة لاتينية الأصل من الفعل Addexere وتعني" النمو نحو الرشد "حيث تعتبر مرحلة المراهقة في كل المجتمعات فترة النمو والتحول من عدم نضج الطفولة إلى نضج الرشد (الهنداوي، 2002، صفحة 21).

ب- اصطلاحا: المراهقة (Adolescence) مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescero) والذي يعني التدرج نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والسلوكي (عدس، 2000، صفحة 57)

ويعد من التعريفات الشهيرة لها تعريف (Ford & Beachr) وهو أن المراهقة هي الفترة الممتدة من البلوغ إلى النضج التناسلي الكامل (حمداوي، د س، صفحة 58)

أما إجرائيا فنعرف المراهقة بأنها مرحلة عمرية انتقالية يمر بها الفرد، تتوسط مرحلتي الطفولة الأولى والشباب وتتداخل معهما، وتشهد مجموعة من التطورات الجسمية والانفعالية والاجتماعية والتي قد يصاحبها بعض المشكلات والأزمات النفسية وسوءالتكيف مع المحيط

ب. الإنترنت:

لغة: كلمة الإنترنت Internet كلمة إنجليزية تتكون من جزأين: الأول Inter : ويعني" بين"، والثاني Net :ويعني" شبكة"، والترجمة الحرفية لها الشبكة البينية (زيتون، 2004، صفحة 225)

الإنترنت Internet لغويا أيضا مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا للاسم الإنجليزي International-net Work ، ويطلق عليها مسميات عدة مثل :الشبكة «The net» ، أو الشبكة العالمية «world net» ، أو الشبكة العنكبوتية «the web» ، أو الطريق السريع للمعلومات .«Super information high way» (تريان، 2008، صفحة 37)

اصطلاحا: يعرفها خالد المقدادي بأنها " عبارة عن وسيلة اتصال ونظام من الشبكات الحاسوبية يصل ما بين حواسيب العالم ببروتوكول موحد يسمى ببروتوكول الإنترنت وهو يحمل قدرا كبيرا من البيانات والخدمات والتطبيقات مثل :البريد، وخدمات التخاطب الفوري، وبروتوكولات نقل الملفات (سعد، 2003، صفحة 19)

وتعرف أيضا بأنها "شبكة مؤلفة من أعداد هائلة من الشبكات، تربط بين بروتوكولات موزعة في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، وهي شبكة الشبكات لأن معظم الكومبيوترات المتصلة.

بالأنترنت هي أيضا جزء شبكات أصغر موجودة ضمن الشركات والجامعات والإدارات الحكومية، وترتبط الأنترنت بهذه الشبكات لتؤلف شبكة عالمية ضخمة (تريان، 2008، صفحة 35)

ونقصد بالأنترنت في هذه الدراسة بأنها ذلك العالم الإفتراضي الذي يتخطى فيه الفاعلون حدود الزمان والمكان، ويسمح فيها ببناء علاقات وتقاسم التجارب وتبادل الأخبار

والمعارف وتشارك المعلومات والأنشطة التي تستخدم لأغراض عديدة ذات تاثيرات مختلفة ايجابية وسلبية تتوقف على طبيعة الاستخدام، خاصة من قبل المراهقين.

ج. مواقع التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (web2.0) وسميت اجتماعية لأنه بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على « بناء المجتمعات » لأنها أتت من مفهوم أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الإنترنيت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، ومشاركة صوره ومذكراته وملفاته مع العائلة وأصدقائه وزملاء العمل وتتيح هذه المواقع لأعضائها تقديم أنفسهم والتعبير عن آرائهم وأفكارهم وكذلك الاهتمام المشترك لجماعات تتفق فيما بينهم في الميول والآراء والاتجاهات (خضر، 2012، صفحة 7)

أما إجرائيا فنعرف مواقع التواصل الإجتماعي على أنها مواقع افتراضية على شبكة

الإنترنت يرتادها أطفال عينة الدراسة تسمح لهم بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم التواصل وتبادل الأفكار والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، ومن أشهر هذه المواقع: الفيسبوك، تويتر، الواتساب التيك توك

ونعني باستخدام مواقع التواصل الإتماعي في هذه الدراسة، قيام مفردات عينة الدراسة من الأطفال في فترة المراهقة بالتعرض لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة أو بعضها بهدف إشباع حاجاتهم المختلفة وتحقيق أهداف معينة يسعون لها، وقد يكون ذلك بمشاركة الأسرة والأصدقاء والمدرسة، أو بعضهم، أو بدون مشاركتهم.

كما نعرف مصطلح "الآثار" إجرائيا في هذه الدراسة بأنه مجموعة التغييرات التي تحدث أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب: التعليمية،الاجتماعية النفسية والصحية على عينة الدراسة سواء أكانت هذه التغييرات إيجابية أم سلبية.

3- مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بعدة مميزات منها:

- **العالمية :** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، فيستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب في بساطة وسهولة.

- **التفاعلية :** فالفرد فيها مستقبل وقارئ، و مرسل وكاتب ومشارك، لذا فهي تلغي السلبية، وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهدين والقراء.

- **التنوع وتعدد الاستعمالات:** فيستخدمها الطالب لتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب لتواصل مع القراء وهكذا.

3-1- إيجابيات الإنترنت:

- بحر من المعلومات والمعارف والإحصائيات والتكنولوجيا والأخبار.
- اتصال الأسر والتواصل بين الأقارب عن طريق البريد الإلكتروني.

- التعليم عن بعد والتدريب الثقافي والعلمي.
- الاجتماعات التي تتم عن طريق الوسائل المرئية.
- البحث عن فرص العمل والعمل عن بعد .
- الإنترنت مكتبة لكل شخص : توجد في الإنترنت كتب عديدة وقيمة يمكن طباعتها والاطلاع عليها عبر الشبكة، إضافة إلى ذلك هناك الجرائد والمجلات والمقالات التي يمكن الاستفادة منها.
- مجموعة الحوار والمناقشة: يمكن استغلال مجموعات الحوار والمناقشة مع أشخاص آخرين، وأيضا من أجل طرح الأسئلة على مجموعة والحصول على المساعدة في المجال المطروح، ويوجد مجموعة حوار مغلقة وأخرى مفتوحة لكل من يريد الاشتراك.
- تعدد الوسائط في الشبكة العالمية :حيث تسمح الشبكة بإظهار المعل ومات بأشكال مختلفة وبوسائط عديدة (نصوص-صور-رسومات-صوت ...الخ) مما يسمح بنشر المعلومات بشكل واضح وممتع. .

2-3-سلبيات الإنترنت:

1. فيروسات الحاسب :هي برامج خاصة تأتي مع استقبال برامج متاحة على الشبكة وكذلك مع البيانات المرسلة للبريد الإلكتروني.

2. سرية أمن المعلومات :هو مطلب ضروري لحماية الأجهزة والمعلومات من البعض ومن أجل المحافظة على سرية المعلومات، وتوجد برامج خاصة لمنع الغرباء من الوصول إلى الأجزاء الخاصة.

3. المواقع اللأخلاقية في الإنترنت والتي يتم نشرها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال المراهقين إلى سلوكيات منحرفة المنافية للأخلاق.

4. التعرض لعمليات الاحتيال والنصب والتهديد والابتزاز.

* **إغواء المراهقين**، حيث يتم التحرش بهم وإغوائهم من خلال غرف الدردشة والبريد الإلكتروني وخاصة ما يروج إليه في هذه الأيام من خلال تطبيق tik tok.

1. الانغماس في استخدام برامج الاختراق والتسلل لإزعاج الآخرين و إرسال الفيروسات التخريبية.
2. العيش في الخيال وقصص الحب الوهمية، والصداقة الخيالية مع شخصيات مجهولة وهمية أغلبها تتخفى بأسماء مجهولة.
3. الإفراط في استخدام اللهجات العامة والابتعاد عن استخدام اللغة العربية في غرف الدردشة والمنتديات والرسائل الإلكترونية.
4. التعب الجسدي والإرهاق والأضرار الصحية التي يسببها الاستخدام الطويل للكمبيوتر والإنترنت.
5. تصفح ولعب بعض التطبيقات الخطيرة التي قد تؤدي إلى الهلاك مثل تطبيق الحوت الأزرق.

4- دور الأسرة في توجيه المراهق

تؤدي الأسرة دورا أساسيا في عملية تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية متوافقة مع البيئة التي ينتمي إليها، وذلك من خلال تلقينه لأنماط سلوكية تعلمه كيفية الخضوع للأحكام والقيم التي تنظم حياته الأسرية أولا ثم تضبط سلوكاته مع أقرانه في جماعته ثانيا، فالأسرة إذن هي مهد تكوين أولى العلاقات الإنسانية، التي تعد ركيزة مهمة لبناء توافق وتكامل اجتماعي ومنه يمكن للطفل أن يمتلك القدرة على الاندماج والتكيف مع بيئته من خلال تأكيد فعالية أدائه لواجباته وممارسة حقوقه على وجه يكفل له النجاعة الاجتماعية .

وللأسرة أهمية بالغة في تكوين شخصية المراهق خاصة من خلال تأثير العلاقات الوالدية على أبنائهم، فالمراهق يتأثر أولا بعلاقته بأمه التي تمثل العضو الرئيسي

والمسؤول الأول على تنشئته، ثم يتأثر بأبيه فإخوته، ويختلف أثر هذه العلاقات الوالدية على تنشئة الطفل حسب أساليب المعاملة التي يمارسها أحد الوالدين أو كلاهما، والتي تخضع لمتغيرات عدة نذكر منها : المستوي التعليمي ، الانتماء الاجتماعي ، درجة وعي و نصح الوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة، جنس الطفل مكانته داخل الأسرة، ومتغير البيئة الجغرافية (حضري، ريفي) (العريفج، 2008، صفحة 98), ونتاجا لهذه المتغيرات التي تحدد طبيعة ونوع المعاملة الوالدية مع أولادهم يمكن القول أن كل أسرة تتبع نظاما تنشيئيا معينا مثل:

4-1- النظام الأسري السّوي:

على الوالدين إتباع نظام أسري سوّي يكون كفيلا بإعداد مراهق مطمئن سوِيٍّ قادرٍ على الاندماج والتكيف بأسلوب صحيح وإيجابي داخل مجتمعه العام إذن فمهمة الوالدين هي خلق نظام أسري ضابط للعلاقات الداخلية والخارجية، يكون نابعا من والعادات والتقاليد والأعراف ومنظومتها القيمية التي تسهل كل المعاملات (الأسرية والمجتمعية) ويجب إخضاع المراهق لهذا النظام حتى ينشأ بأساليب صحيحة تجعل منه فردا صالحا أسريا واجتماعيا قادرا على تحمل المسؤولية ومواجهة كل العوامل التي يمكن أن تعيقه عن أداء واجباته وممارسة حقوقه (العريفج، 2008، صفحة 101).

و تجدر الإشارة إلى أن هذا النظام يجب أن يكون وسطيا بين الصرامة المتشددة والقسوة وبين التدليل المفرط والحماية الزائدة.

4-2- النظام الصارم:

وهو نظام متشدد وقاسي يعتمد على إيذاء المراهق بالكلام الجارح أو بالضرب أو إيذائه نفسيا، وفي ذلك يعتقد الوالدان اللذين يتبعان هذا النظام أنه بإمكانهما إخضاع المراهق لأوامرهما ونهيهما باستعمال القوة وبسط سلطتهما ونفوذهما داخل الأسرة فيلجأ الآباء إلى تحميل أبنائهم مسؤوليات أكبر من سنّهم وكذا حجمهم فنجد الأب يكلِّف الولد بأعمال خارج المنزل، ولا طاقة له بها أما الأم فتحمل البنت أعباء البيت

من تنظيف وإعداد الطعام والغسيل وما إلى ذلك، وفي المقابل لا يسمح للأبناء بالتذمر أو الشكوى، بل عليهم الخضوع والإذعان دون تردد. ويستمر الآباء في إيذاء أبنائهم في هذا النظام من خلال رفضهم للاستماع لرغبات وحاجات أبنائهم الطفولية البريئة بل يتعمدون عدم تلبيتها (وإن كانت ضرورية) اعتقادا منهم أنهم سيخضعون لرغبات أبنائهم (أحمد، 2000، صفحة 75) .

إذن ما يمكن أن نقوله عن هذا النظام المليء بالوحشية الأبوية أنه نظام بعيد كل البعد عن استعمال أساليب العطف والحنان التي يرفض الآباء إبرازها للأبناء حتى لا يفكروا في استعطاف آبائهم.

ولا يفوتنا في هذا الشأن أن نشير إلى أنه وفي أغلب الأحيان يبدوا المراهق الذي يتعرض للنظام الأسري الصارم والمتشدد مطيعا ومذعنا وهذا يخفي وراءه حقيقة مخيفة مفادها أن الطفل يكون لديه شعور بالكراهية والحقد تجاه والديه القاسيين، ومن الطبيعي أن ينشأ الطفل عدائيا وجانحا، وهذا كله بسبب خوفه وقلقه وشعوره الدائم بالإحباط .

إذن النتيجة النهائية لهذا النظام الصارم هي إعداد مراهق مُدمَّرٍ نفسيًا واجتماعيًا، حاقد على أسرته يشعر بالنقص والعجز والإحباط غير قادر على المضي قُدُمًا في مجتمعه بخطى سليمة ومتوازنة. .

3.3. نظام التدليل المفرط: نظام يعتمد على الخوف اللامتناهي على الطفل وإحاطته بالحماية الزائدة وهو في ذلك يتهاون ويغفل عن تلقين العادات والتقاليد، الأعراف والقيم التي تضبط سلوك الطفل وكل ما يفعله الآباء الذين يتبعون هذا النظام هو المسارعة في تلبية كل حاجات طفلهم وكل طلباتهم وإن كانت ثانوية حتى يتمكنوا من تحقيق أقصى درجات الإشباع والراحة، عكس النظام السابق، لا يفكر الآباء في تعليم أبنائهم تحمل بعض المسؤوليات الخفيفة من تنظيف وجهه بنفسه و في هذا مبالغة في التدليل و الحماية من لا شيء أحيانا (أحمد، 2000، صفحة 80).

فالخوف المفرط على الطفل من أن يتعرض لأي أذى ينتج منه طفلا غير مسؤول وغير قادر على مواجهة المصاعب التي قد تؤذيه فعلا، والتدليل والحماية الزائدة تعيق عملية التنشئة السليمة والصحيحة للطفل، حيث يبقى طفل تابع لا يقوى عن الدفاع عن حاله ولا يستطيع تحمل أي نوع من المسؤوليات فيصبح شخصا ضعيفا سلبيا معرض للكثير من الاضطرابات الشخصية والسلوكية.

ونشير إلى أن هناك نظام لا يقل خطورة عن النظامين الصارم و المفرط في التدليل و هو النظام المتضارب ويظهر لدى الأسرة التي لا يتفق الوالدين فيها على أسلوب معاملة موحد, وفي أغلب الأحيان نجد في هذا النظام أن الأم تفرط في تدليل ابنها وحمايته وفي المقابل يخضعه الأب للصرامة والتشدد (العريفج، 2008، صفحة 112).

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الأسرة هي المسؤولة عن تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة وتلقينه أنماط سلوكية مضبوطة تمكّن من التعامل بأسلوب صحيح وناجح مع المجتمع الذي ينتمي إليه ، و يعمل كذلك على تنمية قدرة الطفل على تحمل المسؤوليات ومواجهة المصاعب وحل المشكلات التي قد تواجهه في مراحل حياته، فالمراهق الذي ينشأ داخل أسرة تنظمها قيم وأعراف مضبوطة أخلاقيا تحترم فيها الأدوار والوظائف والمكانات من جهة، وتكون أسرة تنعم بجو مليء بالعاطفة والحنان وتسود علاقاتها الحميمية والأنس والألفة و يكون التواصل بين أعضائها قويا وناجحا من جهة أخرى ، يكون طفلا قد نشأ على نموذج تربوي قيِّم وهادف ويمكِّنه من ممارسة حقوقه وأداء واجباته على وجه يكفل له النجاح داخل مجتمعه (الشامي، 1989، صفحة 201).

5- الإطار التطبيقي للدراسة:

5-1- منهج البحث:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية ، وتهدف إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي، وتقوم على استخدام المنهج الوصفي لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والمنهج الوصفي يهدف إلى دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عنه تعبيراً كيفياً أو تعبيرًا رقميا، ويرتبط مفهوم المنهج الوصفي بدراسة الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها، بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصويب بعض النتائج، أو تحديثها، أو استكمالها، أو تطويرها.

5-2- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من شريحة المراهقين الذكور والإناث بالطورين المتوسط والثانوي بمدينة خنشلة، حيث اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية وبشكل يعكس طبيعة هذه المجتمع وهم المراهقون، وقد بلغت عينة الدراسة 120 مفردة، إذ تم توزيع 150 استمارة على مجتمع الدراسة واسترجعنا 120 استمارة 70 ذكور 50 إناث،

5-3- أداة الدراسة:

اعتمدنا على أداة الاستمارة لجمع البيانات المتعلقة بالموضوع الحالي، وقد احتوت على المحاور التالية:

- المحور الأول :أنماط استخدام الإنترنت.

- المحور الثاني :الظروف التي يلجأ فيها المراهق إلى استخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

- المحور الثالث :الهدف من استخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

- المحور الرابع :التأثيرات الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على شخصية وسلوك المراهقين.

- المحور الخامس :التأثيرات السلبيةعلى شخصية وسلوك مواقع التواصل الإجتماعي على المراهقين.

- المحور السادس :دور الأسرة في توجيه المراهقين أثناء استخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

صدق الآداة: تم عرض الإستمارة بصورتها الأولية على 3 محكمين من الأساتذة الإجتماعيين ، وقد طلب إليهم إبداء أي تعديلات مقترحة واقتراح أسئلة يرونها ضرورية وحذف الأسئلة غير الضرورية. وبعد إعادة الاستمارة تم إجراء التعديلات المقترحة التي اتفق عليها من المحكمين في توصياتهم. وفي ضوء التعديلات تم تطبيقهاعلى عينة أولية مكونة من 21 مراهق قبل إخراجها في صورتها النهائية وتطبيقها على عينة الدراسة.

6- مناقشة النتائج في ضوء محاور الاستمارة

تم تخصيص هذا الجزء لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة بعد تفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها:

6-1- مناقشة نتائج المحور الأول :

أنماط استخدام الإنترنت من قبل المراهقين

* يما يتعلق بالوسيلة المستخدمة للدخول إلى شبكة الإنترنت فقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المراهقين يستخدمون جهاز الهاتف النقال في الاتصال بشبكة الإنترنت، وقد وصلت نسبتهم إلى 85% وهذا يعزى إلى كون الهاتف النقال من أجهزة الاتصال خفيفة الحمل وكثيرة المزايا، فبإمكان المستخدم أن يحمله معه في أي وقت وأي مكان دون أن يشكل ذلك عبئا ثقيلا عليه .ولذا جاء جهاز اللوح الإلكتروني (tablette) في المرتبة الثانية من ناحية الاستخدام، لتضمنه المزايا ذاتها تقريبا باستثناء كونها أكبر حجما وبالتالي تقل نسبة مستخدميه من العينة لهذا السبب .أما كون نسبة استخدام الحاسوب(الكومبيوتر)جاءت في المستوى الأقل، فهذا يعزى إلى كون أغلب مزايا الحاسوب

متضمنة في جهاز الهاتف النقال ، فضلا عن أن الحاسوب حجمه ومستلزماته من شاحن وحقيبة أو مكتب لا يمكن إلا أن يكون استخدامه في الأغلب بالمنزل أو مكتب العمل، يضاف إلى ذلك شعور المراهق بتهديد الخصوصية على الحاسوب أكثر منها على الهاتف النقال، لكون أغلب المنازل يكون فيها الحاسوب لأكثر من مستخدم على عكس الأجهزة النقالة.

* أما من حيث عدد ساعات الاستخدام اليومي لشبكة الإنترنت من قبل المراهقين فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ما يقرب من نصف العينة يتراوح استخدامهم للإنترنت بين ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا، بينما ربع العينة يتراوح استخدامهم بين أربع ساعات إلى ست ساعات يوميا ومثلهم هناك من سبع ساعات إلى تسع ساعات يوميا، وكانت هناك نسبة معقولة أشاروا إلى عدد غير محدد من الساعات إلى جنب عدد آخر تصل ساعات استخدامهم إلى اثنتي عشرة ساعة يوميا.

إن عدد ساعات استخدام شبكة الإنترنت لدى المراهقين(وحتى عند المستخدمين الآخرين) تعزى إلى الأولويات الشخصية والظروف الاجتماعية والحاجات النفسية، فالمراهقون يجدون متعة كبيرة في استخدام شبكة الإنترنت خاصة عن طريق جهاز الهاتف النقال لما تتضمنه هذه الشبكة من مواقع ترفيه وتعليم وألعاب وغيرها مما يشعر المراهق بالمتعة والمعرفة إشباع الفضول.

ولاشك أن نسبة حب الفضول والاستطلاع لدى هذه الفئة العمرية تكون مرتفعا جدا، كما يعزى استخدام المراهقين لشبكة الإنترنت لساعات عديدة إلى أوقات الفراغ وحب التواصل مع الأصدقاء والتعرف إلى أصدقاء جدد، يضاف إلى هذا، نمط استعراض المعلومات والمحتوى في الإنترنت، والذي يتسم بالتراكمية و الترابطية، فما يأخذ من المراهق ساعة مشاهدة قد يؤدي به إلى مشاهدات أو روابط أخرى تغريه بالاطلاع وهكذا يبقى ساعات طويلة وهو يتنقل بين روابط ومواقع الشبكة بحسب أولوياته واهتماماته وفضوله.

أ* ما فيما يتعلق بمكان استخدام المراهقين لشبكة الإنترنت فقد بينت نتائج الدراسة أن ما نسبته 60.2 % من العينة يستخدمون الإنترنت في مختلف الأماكن، تلتها نسبة21.4 % يستخدمون الإنترنت في المنزل، وهذا يعزى إلى النتيجة السابقة ضمن هذا المحور من نوع الجهاز المستخدم، أي أن المراهقين حينما يستخدمون الهاتف بصورة كبيرة مقارنة باللوح الإلكتروني(tablette) والحاسوب فإن ذلك يتيح لهم استغلال جميع الأماكن في استخدام شبكة الإنترنت ويأتي المنزل في المرتبة الثانية لكون المراهق يكون في المنزل في باقي الأوقات.

6-2- مناقشة نتائج المحور الثاني:

الظروف التي يلجأ فيها المراهق إلى استخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

تبين من خلال نتائج الدراسة أن المراهق يلجأ أكثر ما يلجأ إلى استخدام شبكة الإنترنت عندما يكون مرتاحا نفسيا وبالدرجة الثانية عندما يشعر بالعزلة، وتفسير ذلك يعود إلى الظروف النفسية للمراهق والتي تدفعه إلى التعامل مع وضعه من خلال استخدام شبكة الإنترنت، فكلما كان يشعر بالراحة كلما كان أكثر اندفاعا للتعلم أو للمرح أو للتواصل، بينما حين يكون متضايقا نفسيا سيميل إلى ترك التواصل وقلة التفاعل، وذلك بسبب الضغوط التي تسببها حالته النفسية، والشعور بعدم القدرة على الانتفاع من شبكة الإنترنت.

كما يبدو أن الارتياح النفسي الذي عبر عنه المراهقون لاسيما أنهم في مرحلة الدراسة قد يقصدون بها الأوقات التي ليس فيها واجبات مدرسية أو الأوقات التي تلي إنجاز الواجبات، فهذه سمة غالبة على تلاميذ المدارس وبشكل خاص لدى المراهقين، الذين يشعرون بالتوتر مع وجود واجبات أو اختبارات مدرسية، إلا أنهم يشعرون براحة كبيرة حينما لا يكون لديهم واجبات أو اختبارات.

كما أن الدراسة توصلت إلى أن العزلة أو البقاء وحيدا قد تكون من الظروف الدافعة للمراهق إلى استخدام الإنترنت بكثرة، وهنا سجلنا نقطة هامة وهي أن المراهق الذي يكثر من استخدام شبكة الإنترنت على الهاتف النقال أو أي جهاز اتصال آخر قد

يؤدي به إلى الإدمان والانسحاب من الأسرة والمجتمع والمدرسة، وبالتالي يقع في عزلة مرضية أو انطواء ينقطع فيه اتصاله حتى بأقرب الناس إليه.

3-6- مناقشة نتائج المحور الثالث :

الهدف من استخدام مواقع التواصل الإجتماعي لدى المراهقين.

اتضح من خلال الدراسة أن الهدف الرئيس من استخدام شبكة الإنترنت لدى المراهقين هو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيسبوك، التوتير، أنستغرام وغيرها)، يليه هدف تصفح مواقع التسلية والترفيه، وهذا يعود إلى طبيعة الفترة العمرية التي يتركز فيها الميل إلى المرح والتواصل والتعرف والشعور بالاستقلالية في إنشاء وتطوير العلاقات، فضلا عن كون هذه المواقع أصبحت الوسائط الغالبة في عالم الاتصال لجميع شرائح المجتمع، ويحقق فيها المراهق إشباعا لحاجته في التواصل والتفاعل ضمن المحيط الذي يعيشه، فهي وسائل سريعة للتواصل مع الآخرين عبر شبكاتها المختلف وهي تتيح فرصة التحدث من خلال الرسائل القصيرة والطويلة، بالإضافة إلى التحدث من خلال الصورة والصوت، ونقل آخر الأخبار والأحداث المهمّة، لاسيما الرياضيّة أو الفنيّة، فضلا عن قدرة هذه المواقع على تجميع أعداد كثيرة من الأصدقاء من خلال إنشاء جماعة أصدقاء افتراضية. بينما جاءت مسألة تكوين رأي عام حول قضايا حيوية أو الترويج لبضاعة إعلانية أهدافا ثانوية للمراهق من استخدام شبكة الإنترنت، وهذا يعزى إلى طبيعة اهتمامات هذه الفئة العمرية، وتركز رغباتها في التعلم والرياضة والمرح والترفيه، كما أن قدرتهم على تحليل الأخبار وفهم القضايا ذات الرأي العام يحتاج إلى قدرة تحليلية وذهنية تفوق أعمار المراهقين في أغلب الأحيان.

فمواقع التواصل الاجتماعي تلبي حاجة المراهق وشعوره بنقص شيء ما، يحقق حالة من الرضا والإشباع، هذا في حال تمكن المضمون الإعلامي من سد هذا النقص، وفي الغالب تكون هذه الحاجة فسيولوجية أو نفسية، وكذلك تلبية دافع الفرد إلى القيام بسلوك معين أو اعتناق فكر ما يقوي استجابته إلى مثير ما.

4-6- مناقشة نتائج المحور الرابع :

التأثيرات الإيجابية مواقع التواصل الإجتماعي على شخصية وسلوك المراهقين.

يتضح من نتائج **الدراسة** أن من أبرز التأثيرات الإيجابية لاستخدام المراهقين لشبكة الإنترنت من وجهة نظر المبحوثين هي إتاحتها القدرة على تصفح مواقع التواصل الاجتماعية مثل الفيسبوك، تويتر ويوتيوب وغيرها .و من التأثيرات الإيجابية لاستخدام المراهقين لشبكة الإنترنت هو التواصل مع الأهل والأصدقاء، بينما جاءت في النقطة الأخيرة متابعة آخر الأخبار والأحداث، والهروب من التوتر والمشاكل، وإتاحتها التعبير عن الرأي بحرية ودون قيود .وهذا يرتبط أيضا بالجزئية التي تمثل إشباع الاحتياج الأكثر حضورا لدى المراهق والذي يتركز في التواصل وبناء العلاقات والتعرف، فحينما يجد المراهق أن شبكة الإنترنت تلبي هذا الاحتياج من خلال شبكات التواصل أو المواقع الأخرى، فإن ذلك يعد بالنسبة للمراهق من أكثر التأثيرات الإيجابية التي يتحصل عليها من استخدامه لشبكة الإنترنت. ولذا لم تكن متابعة الاخبار والأحداث من أولويات المراهق ولو كانت ضمن قائمة التأثيرات الإيجابية، إلا أنها لم تحض باهتمامه بالقدر الذي يبديه مع التواصل والتفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي. فلا يصفونها بالإيجابية خشية الناس والأهل، ولا بالسلبية توافقا مع رغباتهم وميولهم .كما أظهرت استجابات المبحوثين أنهم نادرا ما يتعرضون للتحرش، وهذه من التأثيرات السلبية النادرة، بمعنى أن عدم تعرضهم للتحرش بقدر ما هو في أدنى قائمة التأثيرات السلبية يمكن أن يعد إيجابية كبيرة كونه جاء تأثيره قليلا أو نادرا.

التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الإجتماعي على شخصية وسلوك عينة الدراسة:

* الشعور بعدم الارتياح عند انقطاع شبكة الإنترنت
* التقصير في أداء الواجبات المدرسية بسبب تصفح شبكة الإنترنت.
* ضياع الوقت في استخدام شبكة الإنترنت

* يؤثر استخدام الإنترنت في الليل على عدد ساعات النوم.
* من الصعب التحكم بمدة الاستخدام اليومي للإنترنت.
* يؤثر استخدام شبكة الإنترنت سلبا على صحة المراهق.
* تقليد بعض ما يراه المرافق على شبكة الإنترنت
* استخدام شبكة الإنترنت يسبب للمراهقين الإحساس بالانعزال عن العائلة و المجتمع.
* استخدام الإنترنت للدخول إلى المواقع المحظورة والإباحية. وإقامة علاقات عاطفية
* التعرض للابتزاز على شبكة الإنترنت
* تؤثر شبكة الإنترنت سلبا على تصرفات المراهق مع الآخرين

6-5- مناقشة نتائج المحور السادس :

دور الأسرة في توجيه المراهقين أثناء استخدام مواقع التواصل الإجتماعي.

بينت نتائج الدراسة أن للأسرة دورا كبيرا وجوهريا في توجيه المراهقين أثناء استخدام شبكة الإنترنت يظهر ابتداء من خلال لجوء المراهق إلى الأهل للمساعدة في الدخول إلى مواقع معينة، ومساعدتهم إياه باتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية المناسبة إذا تعرض لمشكلة خلال استخدامه لشبكة الإنترنت، وهذا المؤشر لم تذكرته العينة، وهو مؤشر مهم وخطير إذ أنهم لا يلجؤون إلى أسرهم في كيفية الدخول لبعض المواقع، مما يعني أن المراهق استغنى عن حاجته إلى الأسرة وذلك يسبب خوفه وشعوره بأن أسرته تراقبه أكثر من أن تساعده وترفض استخدامه وللإنترنت وتصفحه لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا يوحي يعدم وجود الثقة بين الطرفين، فعلى الأسرة أن تشعره بثقتها به، وتشاركه بعض المواقع والمتابعات والتوعية المدروسة المباشرة وغير المباشرة. ومن النتائج أيضا أنه يلجأ

إلى أصدقائه في تجاوز بعض المشكلات الفنية أو التقنية في استخدام الإنترنت .كما بينت الدراسة أن الأهل بحسب العينة لا يلجؤون إلى استخدام برامج تسجيل للمواقع التي قام بزيارتها المراهق، وهذا يعزى إما إلى ثقتهم وكجزء من تربيتهم له على الثقة المتبادلة، أو

أنهم لا يملكون تلك المعرفة، أو أنهم غير مبالين بما يقوم به ابنهم وفي كل الأحوال فإن من الجيد أن يتم معاملة المراهق بشيء من الثقة لئلا يلجأ لغير أسرته، وفي السياق ذاته أكدت العينة أن الأهل لا يحجبون عنهم بعض المواقع، بمعنى أن غالبية المراهقين لا يضطرون الأهل إلى حجب بعض المواقع، من خلال التزامهم بالقيم المجتمعية والأسرية السليمة في

استخدامهم لشبكة الإنترنت .لكن هذا لا يعني كما نرى أن هناك حاجة في بعض الحالات إلى حجب بعض المواقع عن بعض المراهقين

7- خاتمة وتوصيات

ما يمكن أن نخلص إليه من خلال هذه الورقة العلمية أن مواقع التواصل الاجتماعي (كالفيس بوك، التويتر والانستغرام...) تحوّلت إلى واحدة من أهم الأمور في حياة جميع المراهقين. إذ بات من الضروري جداً أن يكون لدى أي مراهق صفحاته الخاصة عليها وقد رأينا كيف أن هذا العالم الافتراضي قد يخلّف الكثير من المشاكل لا سيما النفسيّة، الأخلاقية وحتى العقلية والعضوية بسبب العالم المجهول الذي يكون في الناحية الأخرى من الشاشة الرقمية فكلما زادت فترة تواجد المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي، زاد توتر أعصابهم وازدادت مخاوفهم واكتئابهم بسبب إدمانهم عليها.

أما بالنسبة لأسر المراهقين، فقد توضح من خلال إجابات المبحوثين، أنه لا علم لهم بكل السلوك، والانحرافات والمخالفات الأخلاقية التي يرتكبها أو يتعرّض لها أبناؤهم المراهقون على مواقع التواصل الاجتماعي أي أنها غير حريصة على متابعة حسابات أبنائهم المراهقين والرقابة على محتوياتها بدعوى الحرية الشخصية والانفتاح على العالم. إذن بات من الضروري تدخل الأسرة لتصويب المفاهيم حول استخدامات الإنترنت وتوجيههم نحو طريقة سليمة لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لتجنب الانحرافات والمخالفات الأخلاقية المعتادة لدى البعض، وكذلك تمتّع الأبناء بصحة نفسية أفضل واتزان أكثر في التعامل مع المحيط الأسري والاجتماعي.

بناء على مناقشة النتائج نوصي من خلال هذه الدراسة بما يلي:

1- تضمين المناهج الدراسية دروسا توعوية في استخدام شبكة الإنترنت والتحذير من الإدمان عليها، والتنبيه إلى مساوئها وأليات تجنبها.

2- عقد المدرسة والمنظمات المختصة لدورات تخصصية للمراهقين تحفزهم على وضع أهداف لهم وعدم هدر الوقت في استخدام الإنترنت دون طائل.

3- أن تضع الأسرة لأبنائها جدولا زمنيا محددا لاستخدام ا لإنترنت، لاسيما أيام الدراسة.

4 - ضرورة أن تنتبه الأسرة لساعات وأماكن استخدام مراهقهم لشبكة الإنترنت والمواقع التي يدخلها، دون أن تشعره بذلك، وتعزز لديه الثقة.

5- أن تقوم الأسرة بتثقيف المراهقين حول المخاطر التي يواجهونها أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت، وخلق جو آمن للحوار الدائم لمناقشة هذه القضايا.

6- اصطحاب المراهقين في بعض الفعاليات وعدم الإكثار من تركهم مع اجهزتهم لوحدهم ولفترات طويلة.

7- تربية المراهق تربية دينية تجعله الرقيب على نفسه عند استخدامه لشبكة الإنترنت مما يقيه الوقوع في الخطأ.

8- ملأ فراغ المراهق بنشاطات مفيدة مثل الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية.

9- أن تقوم الأسرة باستخدام برامج الحماية والتي يمكن بسهولها وضعها على الجهاز الذي يستخدمه المراهق للدخول إلى شبكة الإنترنت لمراقبة المواقع التي يتصفحها والتدخل عندما تدعوا الحاجة

قائمة المراجع:

1. جميل حمداوي. (د س). **المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها**. د ب: دار الألوكة للنشر والتوزيع.

2. جودت أحمد سعد. (2003). **استخدام الحاسوب والأنترنت في ميدان التربية والتعليم**. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

3. سامي العريفج. (2008). **مدخل إلى التربية**. دمشق، سوريا: دار الفكر.

4. سعيد رشيد الأعظمي. (2007). **علم النفس الطفولة والمراهقة -نظريات حديثة ومعاصرة** -. عمان، الأردن: دار جهنية للنشر والتوزيع.

5. سهير كامل أحمد. (2000). **أسس تربية الطفل**. مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

6. صالح أحمد الشامي. (1989). **التربية الجمالية في الإسلام**. بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي.

7. علي فالح الهنداوي. (2002). **عام النفس النمو الطفولة والمراهقة**. عمان، الأردن: دار الكتاب الجامعي للنشر.

8. كمال عبد الحميد زيتون. (2004). **تكنولوجيا التعليم في عصرالمعلومات والإتصالات**. القاهرة، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

9. ماجد سالم تريان. (2008). **الأنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية**. القاهرة، مصر: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

10. محمد عبد الرحيم عدس. (2000). **تربية المراهين**. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

11. وائل مبارك خضر. (2012)**. أثر الفيس بوك على المجتمع**. السودان: ب د.